مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572-0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص550/ 561

سلطة الشعر وحدود التأويل قراءة لكتاب الرؤيا والتأويل

مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة لعبد القادر فيدوح

The Authority of Poetry and the Limits of Interpretation,Reading the book of Revelation and Interpretation,An Introduction to reading the Contemporary Algerian Poem by Abd al-Qadir faydouh

ط.دصيد سماح*

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

sid_samah1988@yahoo.com

د. نسيمة بغدادي

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

nassima.baghdadi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024/03/12

تاريخ القبول: 2024/07/17

الكلمات المفتاحية:

✓ التأويل
✓ الرؤيا
✓ الشعر

الملخص:

تتناول القراءة بالدراسة والتحليل كتاب الرؤيا والتأويل للناقد عبد القادر فيدوح وتهدف إلى فحص مختلف الآليات الإجرائية التي توسل بها في مقاربته لمختلف النصوص الشعرية الجزائرية المعاصرة، ومنه الوقوف على معالم القراءة التأويلية المفتوحة عنده.

فقد استطاع الناقد النفاذ إلى أغوار النص مستفيدا من التعددية المنهجية بما يتطلبه توجهه التأويلي والنص الإبداعي، ليؤكد بأن التأويل يتطلب قارئا متمرسا قادرا على التحكم في آليات الفهم وفتح باب الحوار والمساءلة.

Article info

Received

Abstract :

The reading deals with the study and analysis of the book [Revelation

---

*المؤلف المرسل

and interpretation]byAbd al-Qadir Faydouh,and aims to examine the varieous procedural mechanisms that he used in his approach to the various contemporary algerien poetic textes,and from it to stand on the features of his interpretive reading.

The critic was able to penetrate into the depths of the texttakingadvontage of the methodologicalepluralismeraquirede by his interpretive orientation and the creative text,to confirm that interpretation requires an experienced reader who is accountability.

12/03/2024
Accepted
17/07/2024

Keywords:
- ✓ *Interpretation*
- ✓ *vision*
- ✓ *poetry*

مقدمة:

الشعر مغامرة البحث عن الذات، رحلة الكشف و التمرد و الثورة، سؤال الوجود و الكينونة، فهو"تعبير عن رؤيا كيانية يعتنقها الشاعر لتفجير مكبوته الوجداني، و الرؤيوي و الحضاري و بغية معانقة الأفاق البعيدة و مجاهيلها الغيبية، ومن ثمة اعتبر بؤرة للتعارض و التوتر و التناقض، وظلت السمة الأساس لحقيقته الحضارية متمثلة في كونه المرصد الوجداني لكيان الذات الإنسانية"(فيدوح، 1994، صفحة 38)ومنهاهتم الخطاب النقدي المعاصر بالخطاب الشعري الحداثي ودعا إلى مجاراة تطوره ومن هذه الأصوات النقدية عبد القادر فيدوح في كتابه الرؤيا والتأويل مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة، إذ يعد من أهم كتبه وهو يلامس المشهد الشعري الجزائري بعدة إجرائية حداثية حيث يلتحم القارئ و النص لفتح المجال لسيرورة دلالية و قراءات متعددة، أما سبب اختياره فيعود لكونه يمثل وجها من وجوه النقد التطبيقي بإتباع استراتيجية التأويل، بناء على ذلك كان من بين الأهداف التي سطرتها الدراسة هي الوقوف على معالم القراءة التأويلية عند الناقد وتتبع ممارسته الإجرائية. ولئن كان التأويل الروح التي تسكن كل قراءة فإن هذا النزوعإلى الممارسة التطبيقية يتجسد في جل مؤلفاته بدءا بكتابه دلائلية النص الأدبي إلى إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، الرؤيا و التأويل، شعرية القص، تأويل المتخيل السردي و الأنساق الثقافية، المضمر الثقافي... هكذا تنوعت كتاباته التطبيقية لتشمل الشعر و السرد وهنا تكمن أهمية الكتاب لحاجتنا إلى ممارسات نقدية أكثر من التنظير نظرا لافتقار الساحة النقدية العربية لها،من هنا جاءت هذه القراءة لتحاور هذا الصوت النقدي داخل المجال التأويلي نفسه ولتجيب على جملة من الأسئلة والفرضيات التي شكلت محور هذه القراءة: فكيف تسهم القراءة التأويلية في استجلاء النص واستنطاق مكبوتاته؟ ما هي الآليات الإجرائية التي توسل بها الناقد في مقاربته لمختلف النصوص الشعرية الجزائرية المعاصرة؟ هل يمكن الحديث عن قراءة تأويلية مفتوحة؟ وما هي ضوابط ومعايير هذه القراءة؟ هذه الأسئلة وأخرى ستكون موضوع قراءتنا ومساءلتنا لهذا الصوت النقدي.

أولا-في نقد الشعر الجزائري المعاصر:

قسم عبد القادر فيدوح كتابه الرؤيا والتأويل مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة إلى أربعة أقسام:

الأنساق الكلية/رؤيا العالم

كيان الذات

الصوفية

الأسطوري والرؤيوي

قبل التطرق إلى ما تم بسطه في ثنايا هذه الفصول، نشير بأن التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة تجربة متميزة و مختلفة عما سبقها، فقد راهنت على إعادة خلق وبناء عالمها الخاص الذي فرضه الواقع المعاش حينها، بحثا عن ذاتها

ووعيا بهافي عالم المتناقضات الذي يجمع الواقع وما وراءه، فها هي الذات الشاعرة تجترح أسئلة البعث لتثبت من خلال ذلك التمرد و الثورة وجودها وتأسس لكينونتها المغايرة.

1.1 الأنساق الكلية/ رؤيا العالم:

يتحدث عبد القادر فيدوح في هذا الجزء عن اجتماعية الظاهرية الأدبية باعتبار النص الإبداعي بنية دالة يسهم الواقع في تعميق دلالاتها في إطار مختلف الظروف التي شكلته، فالنص وليد اللاوعي الجمعي وهذا التفاعل بين الواقع والنص هو الذي يكسبه ما يصطلح عليه غولدمان بـ بنائية التوالد التي تتبلور في مخيلة المبدع متجاوزة المجتمع لتأسس لواقع حلمها فنظرة المبدع للواقع بكل حمولاته تتجسد في كتاباته وتمتزج مع بنيات النص لتولد دلالات أعمق لمجتمع الحلم والواقع المرتقب"(فيدوح، 1994، الصفحات 9-10) ولذلك نجد المبدع دائما يحاول خلخلة هذا الواقع بالثورة والتمرد على كل سائد ومألوف وكأنه كسر لحاجز الصمت بالكتابة بحثا عن وطن الانتماء، الوطن الحلم .

عمد عبد القادر فيدوح إلى مدارسة بعض القصائد المختارة التي يرى فيها سمات الحداثة الشعرية مثل قصيدة **سيرة الفتى** لعبد الله العشي و **عبور الجنازة و الخروج الى الغناء** لعياش يحياوي ومقاطع شعرية لكل من عمار مرياش و أحم حمدي ويشترك هؤلاء الشعراء في حديثهم عن الواقع ذاته واقع الخراب و الألم، ونتلمس في اشعارهم تطلعات ممزوجة بفرح الانبعاث لواقع أفضل، فقد احتفى الشعراء الجزائريين بنبوءة البعث الكامنة في هاجس الموت. الموت الذي يرى فيه الناقد هدم لكل مترهل ومهترإعادة بناء لروح الحياة من جديد.

-اليباب والانبعاث في سيرة الفتى: تجسد قصيدة سيرة الفتى لعبد الله العشي صورة البعث أو الواقع المنشود، فالشاعر يوقع شهادة اغتراب في واقع الخراب والتيه والصمت، غير أن هذا النص تحكمه يقين وأمل مستمر ببعث مرتقب تحت هذا الخراب ويذهب إلى أن حضور الذات في هذه القصيدة قد تجسد في نقيضها مشكلا بذلك تقابلات:

على مستوى الواقع اليومي: عامل /معمول

على المستوى الايديولوجي قهري/ثوري

على المستوى الزمني: أني /ما بعدي"(فيدوح، 1994، صفحة 13)

فأما مستوى الواقع اليومي، فيتجسد في قول الشاعر:

كيف تدخل سوسنة الشعر هذا اليباب

أي باب ستعبره أي باب والمسافات موصدة والدروب اغتراب

تستهل القصيدة بمرثية اغتراب وألم وضياع في وطن الخراب الملغم الموصد الأبواب، ليعلن بأن البعث مزال مستحيلا، فالواضح أن لا مجال للعيش في هذا الواقع المعلول الذي لا يمكن أن يمنح الذات حريتها ولا حتى أن يرسم لها معالم وجود شريف بإمكانها أن تزهر فيه ومنه لم يحن أوان البعث بعد(فيدوح، 1994، الصفحات 12-14)

أما على المستوى لإيديولوجي القهري /الثوري، فيتحدث عن الصراع بين الذات الرافضة لهذا الواقع وبين السلطة فبينما تحاول الذات الخروج من ألمها وتؤسس وجودها هاهي السلطة تقف عائق أمامها

من هذا الواقع المأزوم الهش المتآكل كانت لها السلطة بالمرصاد بالقهر و النفي وذلك عن طريق الترهيب تارة و الترغيب تارة أخرى، فالذات ثورية تحمل قوة إحياء و تجدد في مقابل السلطة القهرية تحمل قوة الإماتة وتشديد الخناق و الكبح، يبقى البعث مجرد حلم . كان يمكن . لم يعرف طريقه إلى أرض الواقع ليبقى مجرد أمل على أن يتحقق يوما ما(فيدوح، 1994، الصفحات 15-17) أما على المستوى الزمني فيجسده زمنين زمن أني ثابت ساكن وموصد يمثل له باليباب يدل على الموت، وزمن ما بعدي ممتلئ بالحضور منبثق متفجر انبعاثي ويجسد القادم ملامح هذه المابعدية الزمن المرتقب و تعارض الزمنين تجسيد لرؤيا الواقع واحتفاء الذات بيقين البعث الذي سوف يزرع الضياء ويبدد الظلمة.

الدروبالضائعة و هدير الموت :

الذات في قصيدة عبور الجنازة لعياش يحياوي ترفض الواقع رفضا قاطعا وتحاول التأسيس لعالمها وهو عالم الغناء والرقص، كما سعت الذات بالبحث عن النفي الخارجي في معاناتها لتعوضه بغربة داخلية شيدها الشاعر بين أضلعه، فساد السؤال والغموض بدل الجواب والوضوح، و نفس المعاناة تحدث عنها أحمد حمدي وعمار مرياش فنية الشاعر حسب فيدوح أن يغير العالم والواقع ليقلص تلك المسافة بينه و بين الآخر وبين الذات و المكان. هكذا، يسعى الشاعر إلى تبديد العتمة والظلمة التي تعلو واقعه فيخرج مشاعره ويقوض الأنا الجمعي المتمثل في الوطن فقد استقرت في هذا الوطن برودة الموت وخلو الحياة(فيدوح، 1994، الصفحات 23-31).

2.1 كيان الذات:

لا يختلف كثيرا ما ورد في هذا الجزء عما أسلفنا ذكره ولعل المراد بكيان الذات هو تحليق الذات في فيض المثالية والروحانية عالم يتنافى والواقع، فالقلق الذي ولد الانفصال عنه وعن ذاتية تشترك فيها مع غيرها ومن ثمة لا يعد هذا التحليق مجرد نزعة هروبية، بحسب فيدوح بقدر ماهي تجاوز لكومة الغرائز الراسبة في الإنسان ويذهب إلى أن هذا الرفض هو بداية وعي إنساني متحرر ومتفتح فيه لذة الارتقاء " فالذات وهي تكتب إنما تفعل ذلك لكي تدل على كل ما هو مفقود منها، ولذا فهي لا تدل إلا على ما سواها وما هو غيرها، و كأنما الذات بهنا. تنفي ذاتها من خلال الكتابة مثلما تنفي الآخر بتجاوزها له، وفي كلتا الحالتين فإن الكتابة تقوم الاختلاف وتعرض الضد الذات المختلفة في النص المختلف"(الغذامي، 1991، صفحة 8).

ومنه فإن غاية الذات ليس اكتشاف الموجود بل أن تمارس وجودها والبحث عن امكانات جديدة لبعث وجودها، وهذا ما عبر عنه عياش يحياوي في قصيدته"**شظايا الذي لم يقل للقراصنة مرحبا**" بقوله:

خلقت لأعبث بالكون، أهدمه
ثم أبنيه من شهوتي وأموت

هكذا، يخوض الشاعر رحلة الهدم والبناء والبحث المستمر عن كمالها الذي لن يكتمل تتساءل أمالها وطموحاتها، فالقلق الذي يدفعها للسؤال لا ينتظر جواب بل لإشباع داخلها وكينونتها يخلق عالمها وملكوتها باحتضان المجهول، حيث لا ترى الذات ذاتها إلا في نقيضها لاستشراف بوارق الأمل فجوهر القلق يتجه بالذات صوب الخلق وبواعثه(فيدوح، 1994، الصفحات 45-47) فكيان الذات هنا يتجسد في محاولة تحقيقها لذلك العالم الغريب الذي يجمع بين المتناقضات و الأضداد، العالم الذي يحقق فيه الشاعر وجوده.

3.1 **الصوفية:**

حظي الخطاب الصوفي باهتمام المفكرين والمبدعين الغرب والعرب على حد سواء، لما يتميز به من لغة رمزية وفلسفة عميقة وما يعلوه من غموض ولذا كان موضوعا خصبا وثريا للتأمل والتأويل، ويمكن اعتبار الرؤية الصوفية في الشعر الجزائري الحديث هي بحث مستمر عن الرمز الإنساني في معناه الأسمى ومحاولة وصل الذات بهذا المعنى لتأصيل جوهريته بوصفه امتدادا روحيا لأصالة الذات في نشدانها للمتعالي والمثال عبر جدلها الدائم مع الواقع القائم على التأمل والعيان والاستبصار(فيدوح، 1994، صفحة 52) فالذات هنا تسعى إلى خلق عالمها المثالي تجاوزا للواقع المتكرر المجترو الشعراء الجزائريين في طلبهم العرفانية يشبهون صوفية الرومانسيين والواقعيين في هروبهم من الواقع تمردا وثورة وعصيانا وهذا ما دفع الناقد إلى تقسيم الصوفية إلى ثلاثة أنماط" الصوفية الوجودية التي تعمل على مترس الذات بقصد تمردها على واقع يتكرر باستمرار، وذلك عن طريق التسامي، بينما يتمثل النمط الثاني في الصوفية السوريانية، أو البحث عن

حقيقة كبيرة ضائعة، في حين تكمن الصوفية الثورية في امتزاج روح التمرد بأبعاد ثورية من أجل خلق الواقع"(فيدوح، 1994، صفحة 55)ومنه كانت الصوفية رحلة إلى عالم الخلاص والعتق وهنا، يشترك كل من الشاعر والصوفي في محاولة تجاوزهما الواقع الذي يرمز لكل متدني وبائس ليكون الإبداع هو سبيلها للخلاص ومنه الخوض في الحقيقة و البحث عنها. و تلتقي الصوفية والسوريانية التي تبحث فيما وراء الواقع في أن كلاهما يعتبر مشروع لمعرفة الذات والوجود معرفة الحقيقة فيشترك كل من الصوفي و السريالي و الشاعر في سعيهم إلى استجلاء غوامض الذات و الغوص بها في الأعمق بحثا في بواطن الذات والسمو بها للأعلى. فالإنسان في نظر الصوفي هو المسؤول عن إعادة بعث الحياة ومن لم يستطع ذلك فلا مكان له في هذا الوجود. فالشاعر كما الصوفي يجعل من الواقع دافعا للثورة والتغيير والتأثيث بما يمتلكه من حدس إبداعي يسهم في الغوص في أعماق الذات ويستشرف أفاقها الرحبة، وكما يغوص الصوفي في بواطن الذات ويتوغل في أعماقها فإنه كذلك يدرك الأشياء على بساطتها بما يمتلكه من حدس ووعي(فيدوح، 1994، الصفحات 61-65).

بناء على ما سبق، يمكن القول أن الصوفية تحمل من التميز والاختلاف ما جعل الناقد يعتبرها منهجا لتحليل النصوص وتأويلها وهذا ما سنقف عليه في مقام آخر من هذه القراءة، ومن أهم شفرات هذا المنهج فيض البرهان/ كشف الكشف، اللغة /الرمز، البرزخ /الخيال و الحامل السيميائي لهذه الشفراتفأما فيض البرهان هو ممارسة القارئ لعمليات الحفر من نوع خاص و تتبع أساليب بين التنوع و التحول، عله يصل إلى احتمال من احتمالات هذه القصيدة على اعتبار أن القصيدة تمارس لعبة التحجب و التستر و الإغراء، إذ لا تتجلى لقرائها إلا في شكل احتمالات أما الظاهر فهو علامات دالة لمدلولات متعددة، فهي حمالة أوجه ومنه وجب على قارئها أن يمارس هو كذلك سبلا ملتوية للنفاذ إلى مستوياتها العميقة أما اللغة باعتبار القصيدة الصوفية كومة من الرموز يتلبسها الغموض و الإبهام و فالقصيدة بما تحمله من رمزية و إيحاء تخرج عن إطار نقلها الواقع ومتطلباته لتكون لحظة كونية، أما الخيال أو البرزخ فطاقة وجدانية تتفجر بالمدهش و باللامنظور فهو كتلة مشتعلة من الأحاسيس الروحانية والوجدانية، التي هي فيض من خيال ليكون التأويل هو السبيل الوحيد الذي سيمكننا من استكشاف هذه التجربة الصوفية الشعرية غوصا في هذه الرحلة الخيالية من أجل الكشف عن مدلولاتها واحتمالاتها المتعددة فهو رحلة الكشف عن الصراع الدائم بين الظاهر والباطن.(فيدوح، 1994، الصفحات 69-75).

و من الأصوات الشعرية التي يراها الناقد حاملة لسمات الصوفية عثمان لوصيف، فقد سعى من خلال قصائده تقمص الصوفية وروحانيتها ووجدانيتها في أسمى تجلياتها وذلك من خلال قصيدته" **البرق**" و"**حورية الرمل**" بالإضافة إلى عثمان لوصيف نجد قصيدة **بعدا...لأبدأ السفر** لعبد الله العشي حاملة لبعض سمات الصوفية ففيها يعبر عن الضياع والتيه والشتات الذي آل إليه الوطن العربي وحالة الغربة والاغتراب الذي يعانيه الشاعر في هذا الوطن، فتجسدت حالته الصوفية في الرفض وعدم الانصياع لهذا الواقع الذي يعاني القمع التشتت فكان دائم البحث عن الوطن المنشود المرتقب.

هكذا، كان إحساس الشاعر مفعم بالخيبة والاغتراب والتيه، فما كان له والحال هذه إلا التوجه إلى الزمن الغابر زمن البطولات بوصفه أكثر نبلا وإشراق، هروبا من عتامة الواقع وسوداويته وتعاسته إلى عالم المثل المتعالي، فهذه الانفعالات الوجدانية الروحية هي التي تسمح للشاعر بالارتقاء نحو الأسمى ليتجاوز ذاته.

يبدو أن السمات الصوفية التي سبق و تحدثنا عنها ذات الحس العميق غير واردة باستمرار في التجربة الشعرية الجزائرية مقارنة بنظيرتها العربية، رغم محاولة بعض الشعراء الجزائريين جاهدين تقمص هذه الحالة الوجدانية في أسمى تجلياتها ومنه لا يمكن أن نصطلح بالشعر الصوفي وهذا النوع من الصوفية "يمكن تسميته بالصوفية الشعرية، و شتان بين هذا النوع و بين ما يمكن تسميته بالشعر الصوفي الذي يكون فيه الشاعر صوفيا ينطلق من إيمانه بالصوفية فكرا وممارسة"(بارة، 2005، صفحة 171) فالشعر الجزائري المعاصر لم تتخطى صوفيته توظيف معجم صوفي ومصطلحات

منتقاة فلم تحقق الرواج الذي حققته في الشعر العربي الحداثي ولا ترتقي إلى مصاف الصوفية كظاهرة أدبية ضاربة في أعماق الثقافة العربية الإسلامية العريقة.

4.1 الرؤيوي والأسطوري:

الواضح أن توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر لم يكن بنفس الدرجة التي نالها في الشعر العربي المعاصر، إذ يكاد يكون منعدما، إلا ما ورد في بعض المقاطع الشعرية، ويقتصر على استحضار بعض الرموز الأسطورية بهدف تجريب إمكانات تعبيرية ثرية، تسهم في تجدير رؤيته وفي نفس الوقت تعبير عما هو مفقود في راهن الحياة.

ورغم ذلك استفادة الشعراء الجزائريين من بعض الرموز الأسطورية " سندباد، عشتار، هيلانا سيزيف..." غير أنهم لم يستطيعوا تمثلها تمثلا كليا عميقا كما هو الشأن عند الشعراء العرب ومن أمثلة ذلك توظيف عقاب بلخير لرمز المعاناة سيزيف كما أورد مصطفى الغماري أسطورة هيلانا وهي ترمز إلى روح العقيدة الإسلامية كما يستحضر إدريس بوذيبة القصة الشعبية الأزرق ملول، وسندباد لدي خليل حاوي وعبد الله العشي تموز وعشتار قريش بن قدور بحضور متفاوت.

في نهاية هذا الباب يخلص الناقد إلى أن تعامل النص الشعري الجزائري مع الأسطورة ظل تعاملا سطحيا وباهتا لم يلامس العمق الجوهري لكينونتها، مثلما فعل بعض الشعراء المرموقين، ولعله لم يكن في مقدور المخيلة استلهام المغزى الأصيل لمضمونها الأمر الذي جعل منها مجرد توظيف عابر دون أن تكون امتدادا رؤيويا ومعرفيا تضيف إلى النص أبعادا جمالية ودلالية تسهم في تحقيق بعث الحياة التي يتطلع اليها الشاعر (فيدوح، 1994، الصفحات 105-122).

2.معالم القراءة التأويلية المفتوحة المتعددة:

1.2 النزوع إلى الإجرائية:

إن الحديث عن الممارسة الإجرائية كوسيلة لفك شفرات النص الإبداعي وكشف ما لم يبح به النص، هو حديث عن كتابة جديدة للنص الإبداعي، بحثا في التشققات و ملء للفجوات ومنه ستكون كل قراءة هي كتابة جديدة للنص الشعري كما أن هذه المقاربة للعدة الإجرائية التي توسل بها الناقد في نقده واستنطاقه لمختلف النصوص الشعرية هو في نفس الوقت وقوف عند أهم الأصول الفكرية والخلفيات المعرفية التي أسست لهذا الخطاب النقدي أو لنقل ساهمت في بلورته .

فهل سيتمكن عبد القادر فيدوح بعدته الاجرائية استيعاب النص الشعري الجزائري المعاصر وتجاوز سلطة النص الشعري المعاصر؟ ماهي رهانات التأويل التي انطلق منها وما هي أهم الأليات الإجرائية التي توسل بها في مقاربته للنص الشعري الجزائري؟

قبل البدء في الكشف عن مختلف الأليات الاجرائية التي تسلح بها في ممارسته التطبيقية نشير إلى انفتاح الناقد على مختلف المناهج النقدية بما يخدم وجهته التأويلية فقد استلهم من "نظرية القراءة و التلقي، التفكيك، السيميائيات،..." وذلك للبحث فيما لم يقله النص في قراءة محتملة من احتمالات عدة. بالإضافة إلى استثمار اللسانيات و البنيوية التكوينية كمنطلق لكل قراءة و كل نص.

الأسلوبية/اللسانيات:

نتفق جميعا على الدور الفعال للسانيات دي سوسير في بلورة الحركة النقدية الحداثية. فالمؤكد أن المناهج النقدية النصانية ترتكز على المرجعية اللسانية، فقد أعادت اللسانيات الاهتمام بالنص/النسق باعتباره أكبر مغيب في تاريخ النقد السياقي لتكون الأسلوبية المنهج الأكثر استفادة من هذا التلاقح فيما بين اللسانيات و النقد

أما استثمار عبد القادر فيدوح لهذا المنهج، فنجده في أكثر من موضع فقد انطلق فيدوح في تحليله لبنية الخطاب الشعري الجزائري من المستويات اللساني عبر المكون الدلالي و المكون التركيبي، ليهتم المكون التركيبي بتحديد الجمل ووصف

تركيبها، وتقوم البنية فيه على التقابل بين هذه الجمل وأول ما يلفت الانتباه في قصيدة آيات صوفية، إن جميع مقاطعها تبتدئ بفعل وحتى في المقطع الثاني الذي يتم فيه خرق هذه البنية، الذي تحل فيه جملة الجار والمجرور محل الفعل، فإن الفعل قائم ومضمر سابق على الجملة، يتعلق به الجار والمجرور على تقدير أراك في السجود أراك فاغمض عيني.

باستثناء هذا فإن الفعل يأخذ حيزا كليا ظاهرا بحيث يواصل النص انتسابه وتدفقه، الأمر الذي يجعل منه محورا حركيا لما يحمله من المركبات الفعلية وما يفتقر إليه من المركبات الإسمية فالفعل أكثر تعبيرا عن الرغبة في الاندفاع وقد يتراءى لنا ذلك جليا في المكون الدلالي يرى أن ما يحرك هذه العلامات ليس ما هو متضمن فيها من سمات أساسية و إنما هي فاعلية الفعل التي تزيد من توهجها و فاعليتها الوظيفية التعبيرية باعتبار القصيدة في مجملها سلسلة من الأفعال المسترسلة والمتواصلة تقودها في أكثر حالاتها اشراقا الأنا المتكلم(فيدوح، 1994، الصفحات 90-98).

كما يقف الناقد على ظاهرة التكرار في قصيدة البرق لعثمان لوصيف.

أيها البرق الذي يخطف خطفا

علني ألقي فضائي في فنائي

علني ألقى صبيا

فالذات إذا هي القربان الوحيد في مسارات سرابية ومجهولة وما يدعم مجهوليتها هو تكرار "عل" الدالة على الاحتمال، فالمبحوث معلوم بما يدل عليه من علامات وشراراتي الأولى أولى أنجمي أولى رؤيا لكنه ليس معلوما بما تضفي عليه هذه العلامات من مدلول ظاهري ولذلك فهو يبقى مجهولا لما يحمله من قرائن كامنة فيه(فيدوح، 1994، صفحة 82) فالتكرار أسهم في مد النص بمعاني أخرى قابلة للاحتمال.

النقد السوسيولوجي/ البنيوية التكوينية:

استعار فيدوح أهم انجازات النقد السوسيولوجي خاصة البنيوية التكوينية لغولدمان أو ما يعرف ب رؤيا العالم فانطلق من هذه المقولة لتتحول إلى ممارسة إجرائية فهي الطريقة الفعالة التي يحاول الناقد من خلال بحثها إظهار العلاقة القائمة بين النص/ و العالم الخارجي المنبثق عن الوعي الجمعي وكنا قد توقفنا على هذا الجانب في تحليله لقصائد عبد الله العشي وأحمد حمدي وعياش يحياوي، ذلك أن رؤيا العالم هي ظهور آخر ووجه جديد لمقولة الداخل والخارج، فبعدما أقصت البنيوية الخارج/السياق وتركيزها على النص ولا شيء خارج النص.

مزج غولدمان بين الماركسية و البنيوية فيما يعرف بالبنيوية التكوينية، فالعمل الإبداعي حسبه يعبر عن الوعي الجمعي الطبقي، كما لا يتم إلا داخل البناء اللغوي، اتصالهما يولد رؤيا العالم فكل"عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب بل الإنتاج الكلي للأديب ولعصر معين، وعن طريق رؤيا العالم يمكننا أن نرى بشكل صاف كيفية تبلور العلامة الخلاقة بين الأعمال الأدبية من ناحية والوقائع الاجتماعية الخارجية من ناحية ثانية"(فضل، صفحة 5) فالنصوص الإبداعية بما تنتجه من معاني هي نتيجة اتحاد الداخل والخارج ومنه خروج عن النسقية المغلقة التي قالت بها البنيوية ومن خلال طرح رؤيا العالم نؤكد بأن الخارج كان وسيظل يزاحم الداخل، من هذا المنطلق" **رؤيا العالم**" قام فيدوح بتحليل نصوص شعرية لكل من عياش يحياوي عبد الله العشي "**عبور الجنازة و سيرة الفتى**" والتي أكد من خلالها بأن صوت الواقع لا يخفت في هذه التجربة الشعرية الحداثية فهو الروح التي تحرك مثل هذه الكتابة التي تطلب التميز. كما أن " خصوصية التأويلية تكمن في البحث عن الأنساق العامة التي تتجلى في اكتناه الذات المبدعة بوصفها الكيان المرجعي لاستحضار تصور نتاج الضمير الجمعي في تعامله مع اليومي"(فيدوح، 1994، صفحة 74) فمهما حاولت هذه الذات التملص من هذا الخارج إلا أنه يظل جاثما عليها يعلو صوته صوتها ذلك أن كل نص منبثق عن الوعي الجمعي ومن خلال

هذا الطرح لرؤيا العالم تجاوز البنية التكوينية الظاهرية إلى الدلالات الباطنية الغير مصرح بها ومنه بحث في إنتاجيات الدلالة وتناسل المعنى.

السيميائيات:

جاءت السيميائيات لتدرس حياة العلامة وتتبع إنتاجية الدلالة فقد استطاعت السيميائية على يد بيرس أن تتجاوز البعد الثنائي للعلامة الذي أقره دي سوسير دال/ مدلول إلى البعد الثلاثي أيقونة/ مؤشر/رمز فالعلامة حاملة للمعنى والدلالة وعلى القارئ المتمرس الوقوف على هذه العلامة واستنطاقها وفتح باب للقراءة المتعددة بالوقوف على ما لم يقله النص والبحث في تشققاته لإعادة بعثه من جديد.

يقول الشاعر:

هابط أرضك المستكينة في
الغيب أفتح في روضة الأبدية
دربي و أدخل مملكة الله... أخلع
نعلي و أمشي على التوت
و الأقحوان السموي أوغل في
غبش الصلوات و اهتف باسمك

إن إلقاء نظرة على هذا المقطع الشعري نجده محمل بالرموز و المؤشرات و الأيقونات، وهذا سيولد ولا شك سيل من المعاني و الدلالات ويفتح الباب على مصرعيه لسلسة لا متناهية من التأويلات على سبيل المثال " العلاقة بين الأبدية و الغيب و المملكة و العرش، و الأرض و الروضة لنكتشف أنها علاقة تواز و تشاكل فالأبدية و الغيب فضاءان ذهنيان مجردان ينتميان إلى حيز المجهول ، وكما يقاس الغيب بالمابعدي كذلك تقاس الأبدية بالغياب الأزلي أما المملكة و العرش باعتبارهما شيئين يحيلان على الرفعة والسلطان فإن المملكة ترتبط بالسلطان الأرضي في حين يرتبط العرش بالسلطان الإلهي، أما الأرض والروضة فيبرز تشاكلهما المعنوي من حيث كونهما فضاءين محسوسين ثابتين خارجين تحددها أبعاد مكانية ثابتة إلا أن هذه العلامات العرفية يحولها الشاعر إلى علامات أيقونية أو قرائن ويحدث ذلك عندما يقع التماس بين فضاءين مختلفين حين يتم نقل ما هو خارجي إلى ما هو باطني، و يرفع ما هو أرضي إلى ما هو سماوي ويرتطم ما هو حسي معلوم بما هو ذهني مجهول و يمتزج ما هو إنساني بما هو إلاهي..."(فيدوح، 1994، الصفحات 90-91) نلاحظ أن هذا المقطع يحتوي الكثير من العلامات التي تشكل مجموعة من العلاقات القائمة على التعارض أو التقابل أو التطابق أن هذا التقابل بين الثنائيات سيسمح بتناسل الدلالات و تفرع مدلولات عدة، كما أن الناقد من خلال تحليله لهذا المقطع عن طريق المحددات وقف على أحد أهم المفاهيم الإجرائية في العملية التأويلية فيما يعرف بظاهرة التشاكل الذي يعود لغريماس حيث" يساعدنا التشاكل على معرفة تيمة الخطاب، لأنه سيكون هو الدليل النصي على الغاية الفعلية للخطاب، ومن جهة اخرى، تعد المراهنات على تشاكل ما دون غيره معيارا للتأويل، ولكن بشرط عدم تضخيم الطابع المولد لهذه التشاكلات"(فيدوح، 1994، صفحة 93).

وتأكد خيرة حمر العين أن تشاكل التضمين "يمتد إلى المغزى التأويلي في حدود التقبل الحر في استكشاف مدلولات النص الباطنية التي يتحول معها التشاكل إلى نوع من التثقف الجمالي و التأثيري و الانفعالي من خلال الخواص الأسلوبية التي تميز النص في علاقاته التركيبية و الدلالية"(حمر العين، 1996، صفحة 14) فالتشاكل من المقومات الدلالية التي تسمح لنا بقراءة النص لكن بخضوعه إلى قواعد محددة، تتطابق مع النص والإطارات السياقية التي يتشاكل معها وهو نوع

من التحديد للتأويلات الممكنة واستبعاد التأويلات الأخرى وقد استفاد فيدوح من هذا المسوغ الإجرائي وفتح خبراته التأويلية على تعددية القراءات.

ولأن الدلالة تجد ضالتها في النسق المفتوح هاهو فيدوح يستثمر السيميائيات التأويلية، فالقراءة مهما التزمت بالنص فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتجرد من الأنساق الخارجية التي لفظ فيها حيث تتطلب السيميائيات التأويلية" قدرا غير قليل من الإحاطة بالموضوعات الاجتماعية، لكي ندرك الدلالات الأيقونية التي تقدم الجزء لتدل على الكل"(ينظريوسف، 2005، صفحة 117) هكذا وفقت السيميائيات التأويلية بين الداخل و الخارج و فتح الباب لإنتاجية الدلالة و تعددية المعنى هذا ما أشرنا له سابق.

التفكيك:

في حديثه عن كشف الكشف كموضوع من موضوعات المنهجية للصوفية يرى فيدوح بأنه يقترن بالتفكيك في كثير من التصورات والرؤى بحيث يبدو أن كلهما يدعو إلى تشريح البنى العميقة للنص لاستخلاص المعنى المضمر. فالتفكيك إدراك ضمن النص أو داخل النص دون أن يبقى أسير المتون الخارجية ... هو إحدى السبل الملتوية المؤدية إلى فضاءات النص وفجواته والتواءات ولأن القصيدة تحمل العمق من العمق مالا يمكن للناقد العادي قراءته كان ولابد من ممارسة مثل هذا الحفر والبحث في بواطن هذا النص الغائب ولأن فيض البرهان في معتقد الصوفية حفر في أغوار النص فهو "يرتبط بما يمتلكه الحس و الشعور من إدراك و تصور و ليس بما يمليه العقل الذي لا يتوافر إلا على احتياط أقل كما يعمل الكشف على تنشيط أقوى لحركية الذهن و الذاكرة، فالكشف في الحق لا يقل أبدا عن كونه استنفارا للطاقات الاحتياطية الجاثمة في الذهن البشري "(فيدوح، 1994، صفحة 68) وهو بهذا بحث في تصدعات النص وملء لفجواته وفراغاته.

يرى دريدا أن "مهمة التأويل هي تفكيك الخطاب وكشف شروحاته وتناقضاته"(شرفي، 2007، صفحة 32)على اعتبار أن التفكيك هدم لبناء النص لإعادة بنائه، فالتفكيك لا ينصب على قراءة النصوص للوصول إلى معانيها بل بحث فيما لم يقله النص في المسكوت و المهمش فالتفكيك بهذا المعنى بحث في المناطق المعتمة/ المهمشة/ المسكوت عنها فالنص سيل من المعاني اللامتناهية وهذا هو هدف القراءة التأويلية التفكيكية البحث في بواطن النص ومنه عمد فيدوح إلى الحفر في مطمور النص الشعري الجزائري المعاصر لاستنطاق مسكوته وبعثه من جديد.

نظرية القراءة والتلقي:

يشيد فيدوح بالدور الذي يلعبه القارئ في إعادة كتابة النص، فأي عمل أدبي لا تكتمل فاعليته إلا بمشاركة فعالة من قارئ مطلع، فالفاعلية التأويلية تتجسد في إسهام المتلقي"في تحليل معادلة التأويل وليس بوصفه أنا متقبلة وحسب، ولكن بوصفها أيضا أنا فاعلة توحي بمقدرتها على تفكيك النصوص بما تمتلكه من رؤى بحيث تعلن كل قراءة جديدة عن ولادة جديدة للمعنى أو الدلالة المتضمنة أو التي تم إسقاطها على النص ... مما يكسب المعنى الواحد دلالات متباينة ويجعله غير منغلق، بل مفتوح على إمكانات تأويلية ممكنة ومحتملة، بإمكانها فسح المجال لظهور معان متعددة ومتنوعة"(فيدوح، 1994، صفحة 73) وهذا ما يؤكد لنا ذلك التفاعل بين مقصدية النص ومقصدية القارئ فيما يعرف بـ "**التعاضد النصي**"(إيكو، 1996، صفحة 85) فهذا التفاعل بينهما هو ما سيسمح بتوالد الدلالة وتناسلها وإنتاج المعنى وتعدده ومن ثم تعدد التأويلات التي هي رهينة ظروف البث والتلقي.

ونشير هنا إلى انفتاح فيدوح على نظرية القراءة و افادته من مصطلح أفق الانتظار ففي تحليله لقصيدة عثمان لوصيف البرق يتحدث عن أفق الانتظار وإصابته بالخيبة بأن" الصورة الكلية المقتنصة من هذا النص تتجه إلى مغالطة أفق انتظارنا وإصابته بخيبة غير متوقعة تفضي إلى سراب و لذلك فنحن مطالبون كما يشير روبرت شولز بالانتقال إلى أعلى

مستويات التجريد حيث تنبجس دلالتها كمتصور أو شمول أو دوام أو لزوم غير أنه تصور يقوى بانتقالنا من الصورة إلى الموضوعة التي تشير إليها، و ينبغي أن نلاحظ أن الانتظام الواضح في لغة القصيدة يكون نفسه انتهاكا للتوقعات الشعرية وبذلك يظل النص سلسلة من التوقعات لا يمكن أن تنبئ بيقين"(فيدوح، 1994، صفحة 84).

أضحت بذلك تجربة القراءة هي الفضاء الذي يلتقي فيه أفق القارئ وأفق النص للحوار والمساءلة، فكان النص الشعري بما هو رؤية كشفية في تفاعل مع رؤية الناقد التطلعية التأملية لتنشأ رؤية الكينونة وتأسس وجود الذات الجزائرية المبدعة الناقدة و الشاعرة.

2.2 إنتاجية الدلالة وبناء المعنى:

يقدم فيدوح تصوره لإنتاج الدلالة على أنها نتاج ذلك التفاعل بين القارئ والنص، فالدلالة قابعة داخل النص والوصول إليها متوقف على مهارة القارئ وقدرته على التحكم في آلياته الإجرائية وديناميةِ هذه الأخيرة، ذلك أن النص الشعري المعاصر يضمر أكثر مما يظهر ومنه لا يمكن أن نطلبه في الظاهر ومنه نعمد إلى بحث الداخل المخفي "و يشترط في الإنتاجية الدلالية . التي هي مقصد من مقاصد القراءة . أن تعي جدلية الداخل والخارج، وأن تبحث عن العلاقات اللغوية التي تحيل على هذا الخارج الذي قد يكون شبكة نصوصية تشكل ثقافة أو رؤيا اجتماعية أو إيديولوجية معينة"(يوسف، القراءة النسقية ووهم المحايثة، 2007، صفحة 246) فرؤيا العالم كما طرحها لوسيان غولدمان ستسمح لنا بالبحث في هذه العلاقة بين الداخل والخارج فاستكشاف رؤيا العالم "الواقع وما وراء الواقع" لا يتم إلا ضمن عملية تأمل تأويلي تسهم في إنتاجية الدلالية فدرجة الوعي بالواقع الاجتماعي لدى الفرد يعكسها النص الأدبي الذي يصنع لنا هو الآخر واقعه المختلف، فالكتابة هي التي تكيف الواقع بحسب فيدوح ومنه تكون القراءة/ الكتابة هي السبيل لكشف هذا الداخل وما يحمله من مخزون للذاكرة الجمعية والكتلة المجتمعية التي يعيش بها ومعها. كما أن ارتباط الشعر بالإيحائية " التي تعمل على الدوام على وصل الكلمات بدلالاتها وانفتاحها على فضاءات لامتناهية من المعاني، دون أن يكون في إمكان المؤول النهائي ملاحقتها أو ضبطها"(فيدوح، 1994، صفحة 89) هذا ما سيسهم في إنتاجية الدلالة فالنص سيل متدفق من المعاني والدلالات والمؤول هو الذي يسهم في إنتاجية الدلالة وتقديم المحتمل والممكن منها وفي معرض حديثه عن البرزخ كمصطلح فلسفي صوفي ينقل طريقة التماهي التام للذات في عالم الحلول والرضوخ وهو من هذا المنطلق" يمد النصوص الأدبية بالإشراق و يمنحها اليخضور، وينفي عنها صفات الثبات والرتابة، وهو إذ يستحضر الغائب و يبتكر المجهول، يصور ما ليس بالكائن إنه مجال مفتوح على فضاءات لا متناهية من الحرية"نفهم من هذا القول أن البرزخ كمرادف للخيال بحسب ابن عربي سيسمح للقارئ أثناء قراءته بإنتاج سلسلة لا متناهية من الدلالات وسيمده بسيل من المعاني وهو بحسب ابن عربي عالم الخيال / البرزخ

هذه الشعلة الملتهبة تتطلب قارئا متمرسا مطلعا قادرا على السباحة في هذا السيل الجارف من الخيال لاستنباط معاني لا حصر لها وإنتاج دلالات ومعاني لا نهائية ونظرا للمكانة التي يحتلها البرزخ/ الخيال في العمل الإبداعي فنجد فيدوح يحث النقد العربي إلى الغوص في مفهوم البرزخ ليمتاح منه نظرية لجمالية الخيال ويرى أنه إن استطاع هذا الناقد تمثل مقولة الخيال لدى الصوفية تمثلا واعيا يكون بوسعه حينها مقاربة النصوص مقاربة واعية ومتمكنة.

و لأن النصوص الإبداعية تمارس لعبة الغواية والتحجب والتستر فكشفها متوقف على القارئ الذي سينتج الدلالة بالوقوف على مختلف هذه العلامات " فالمحمولات الدلالية لا تعمل على تهريب المعنى، أو بالأحرى تخزينه لم تنبجس طويلا بين حنايا صمودها المطبق إذ ما يزال النص يقاوم ويراوغ في حين تعمل فعالية الفهم التأويلي على فضه من الداخل وملامسة امكاناته الجمالية والدلالية عبر جدل القراءة/النص"(فيدوح، 1994، صفحة 84) هذه هي مهمة التأويل البحث في

تشققات النص وبين ثناياه لاقتناص المعنى والقبض على الدلالة المحتملة و الممكنة لتكون كل قراءة سوء قراءة إلى مالا نهاية من القراءات المحتملة.

فالقراءة الواعية المتمهلة التي تعتمد نشوة التقبل في تفجير علائق الاختلاف والتعارض في صلب النص الواحد لا تسعى إلى إبراز الحقائق أومطابقة المعنى بقدر ما تسعى إلى ملامسة الدال في إنزلاقاته وإنزياحاته و تشاكلاته واختلافاته ...فالنص غير نابض ولا متحرك إلا بالقدر الذي يتوافر عليه من جاذبية تعتنق مبدأ التمايز والاختلاف والتعدد وتستبعد مبادئ الثنائية الضدية التي تنفي إمكانات التفاعل بين مختلف الأنساق النصية المتعارضة والمتباينة والمتباعدة والمتقاربة في تلاحمها وانفصالها وتشاكلها وتقابلها(فيدوح، 1994، صفحة 87) فالنص معاني متعددة واستنطاقها وإنتاج الدلالات متوقف على مدى تمكن القارئ من النص ومدى لين هذا الأخير له.

3.2 تعددية القراءة:

يعتبر عبد القادر فيدوح السيميائية التأويلية منهجا في معاينة النصوص واستنطاقها ورصد تحولات البنية الشعرية، وهذا ما يؤكد عليه في معظم دراستها منها دلائلية النص الأدبي وهو في ذلك يشير إلى الرؤيا الشعرية التي هي تجسيد لرؤيا العالم فالتلقي" أي وجود النص كمعطى جمالي في ذهن القارئ أو كمتصور ذهني غائب هو الذي يعيد ابتكار النص وليس الوسط، هو الذي يحدده لأنه يتبلور فيه ويبقى النص مؤشرا على ذاته و دليلا اليها"(فيدوح، 1994، صفحة 10) فالتلقي هو الذي سيفتح الباب لتعددية القراءة بما أن كل قراءة هي وجه محتمل من احتمالات عدة، كما أن القراءة المفتوحة تمنحنا إمكانات دلالية متعددة لا يمكن أن يلم بها القارئ في قراءة واحدة.

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول أن القراءة السيميائيةالتأويلية ستسمح بإنتاج الدلالة وستفتح الباب أمام قراءات عدة فقد" سلمت نظريات القراءة بتعدية النص، وإنتاجية فعل القراءة، غير أنها لا تنفي وجود معنى للنص، لا يشكل بالضرورة المعنى الأحادي والوحيد، بل مجرد احتمال يرجحه التأويل من بين احتمالات عديدة، إن رهان التأويل هو بناء موضوع النص، وفي هذه السيرورة البنائية يتم ترهين معايير النص وسياق التلقي"(بوعزة، 2011، صفحة 83).

هكذا، راهن التأويل على فتح باب أمام إنتاجية الدلالة وتعددية القراءة إلى مالا نهاية من القراءات المحتملة والممكنة، مجالا للكشف والاستكشاف ورحلة للمغامرة والانفلات في بواطن النصوص الإبداعية وهذا ما تلمسناه في قراءة عبد القادر فيدوح للقصيدة الجزائرية المعاصرة موضوع الدراسة.

خاتمة:

ختاما يمكن القول أن الناقد قد استطاع بعدته الإجرائية المتنوعة و ممارسته التطبيقية المرنة أن ينفذ إلى عمق التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة و مسائلتها و ملء تشققاتها و فجواتها ليكشف ما أضمره النص ويغوص في جوفه لإعادة بعثه من جديد.

كما استفاد فيدوح من التعددية المنهجية – وهذا هو رهانه- بانفتاحه على أكثر من منهج بما تتطلبه طبيعة النص الفلوت الذي يفرض أكثر من منهج لفك أسواره وملء فراغاته وتوجه الناقد التأويلي وهو في ذلك يؤكد بأن التأويل حوار تفاعلي بين النص الابداعي والقارئ ولا يتم إلا لقارئ متمرس على درجة كبيرة من الوعي النقدي والاتساع في أفقه الرؤيوي الكشفي ليسبح في مغامرة الانفلات و التجريب التي سلكها النص الشعري الجزائري المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد يوسف. (2005). *السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات* (الإصدار 1). بيروت: الدار العربية للعلوم.

2- أحمد يوسف. (2007). *القراءة النسقية ووهم المحايثة* (الإصدار 1). الجزائر: منشورات رابطة الاختلاف.

3- أمبرتو إيكو. (1996). *القارئ في الحكاية* (الإصدار 1). (أنطوان أبو زيد، المترجمون) بيروت: المركز الثقافي العربي.

4- خيرة حمر العين. (1996). *جدل الحداثة في نقد الشعر العربي*. منشورات إتحاد الكتاب العرب.

5- صلاح فضل. (بلا تاريخ). *المناهج النقدية المعاصرة*. القاهرة: دار الآفاق العربية.

6- عبد الغني بارة. (2005). *إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة حوارية في الاصول المعرفية* (الإصدار 1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

7- عبد القادر فيدوح. (1994). *الرؤيا و التأويل مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة* (الإصدار 1). دار الوصال.

8- عبد الكريم شرفي. (2007). *من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة* (الإصدار 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.

9- عبد الله الغذامي. (1991). *الكتابة ضد الكتابة*. بيروت: دار الآداب.

10- محمد بوعزة. (2011). *استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية* (الإصدار 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.